رابط المادة على منصة باحث

مقاطع مختارة

مقطع مميز | فتنة تكفير المسلمين

خالد السبت

هذا الاثر ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه في الكلام على المعوذتين. لو قال قائل ما حكم من انكر حرفا من القرآن. ما الحكم؟ يكفر ما حكم من انكر سورة؟ سورة - 00:00:00

باب اولى من باب اولى. ما حكم من انكر سورتين من باب اولى اذا ماذا يقال او يمكن ان يقال عن ابن مسعود رضي الله عنه من خيار الصحابة من علمائهم واعلم - 00:00:16

الصحابة بالقرآن تلقى من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة هل يمكن لاحد ان يقول فيه شيئا من ذلك حاشا وكلا لا يمكن لا يمكن طيب اذا - 00:00:28

غاية ما هنالك ان يقال بان ذلك ما بلغه وانتهى فهذه تصلح في المحاجة لبعض من يتسرعون في اطلاق العبارات والاحكام الكبرى لمجرد الشبهة دون النظر الى تحقق شروط او انتفاء - 00:00:42

موانع وللاسف صارت هذه بضاعة رائجة اليوم تجدها تقال بكل سهولة وتجري بكل خفة على السن بعض الناس لا سيما مع هذه الوسائل في الاتصال الاعلام الجديد وما الى ذلك - 00:01:04

تجد مثل هذه العبارات تقال في حق علماء في حق طلبة علم في حق اخيار في حق صلحاء في حق دعاة الى الله لا يمكن ان يطعن فيه ولا يمكن ان يشك بشبهة - 00:01:24

الذي يفتي بكذا الذي يقول بكذا الذي يقول يجوز التصويت للدستور الفلاني او نحو ذلك هذا كافر فلا يمكن ان يقال ولا يمكن ان يقول هذا احد من اهل العلم - 00:01:35

وهذه مصيبة ومشكلة اذا تصدر من لم يتأهل وتكلم في دقائق العلم وفي المسائل الكبار فالامر ليس بالشيء السهل اليسير. امر خطير فمثل هذا لو انه سئل لاول وهلة ما تقول فيمن انكر - 00:01:50

حرفا ما تقول في من انكر سورة؟ ما تقول في من انكر سورتين؟ هذا ابن مسعود رضي الله عنه اذا ماذا تقول فيه؟ فان قال يكفر فهذا نسأل الله العافية - 00:02:06

يكون في حال من الجهل والضلال والعمى بحيث لا يحتاج معه الى مكالمة لا يحتاج الى من يكلمه ولا من يرد عليه ولا من يناقشه. وقد بلغ الامر ببعض الناس - 00:02:16

الى هذا المستوى بل حدثني بعض الاخوان قبل سنين قبل اكثر من خمسطعشر سنة ان هناك من تكلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة اهل بدر - 00:02:29

وانه لم يحكم بالحكم الذي اراده الله عز وجل وحكم به مع انه لم ينزل عليه في هذا الشيء وكان اول لقاء مع المشركين واول معركة فحكم بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه تاب ورجع الى هذا الحد. يعني هذا المستوى ما قال به كبار وائمة الخوارج هم الخوارج - 00:02:41

حكموا على اهل العراق والشام بالكفر من الصحابة ومن معهم رضي الله عنهم وحكموا على انفسهم هم قالوا بانهم كفروا حينما قبلوا بذلك لاول وهلة ولكنهم تابوا. هم يقولون عن انفسهم - 00:03:01

نسأل الله العافية فمثل هذا حينما يورد عليه مثل هذا الايراد. ولذلك ابن عباس لما ذهب اليهم قال له علي رضي الله عنه اني اتخوف عليك منهم لماذا؟ لانه يعرف من ذلك الوقت المبكر انه ممكن يجترئون عليه - 00:03:16

لانهم يرون كفره فيقتلونه بدم بارد. يقول اني اتخوف عليك منهم يقول ابن عباس رضي الله عنه كما في بعض الروايات عنه يقول وكنت رجلا سهلا لينا يعني في الخلق والتعامل لا اوذي احدا. يقول ما كنت يعني هل استعمل عبارات مستفزة؟ فذهب - 00:03:34
اليهم بحلة جميلة وجاء اليهم قدر عددهم في بعض التقديرات بعشرين الف قدر باثنعشر الف وقدر بغير هذا تصور هذا العدد الكبير ايام الصحابة اين عقولهم؟ اين ايمانهم؟ اين علمهم؟ اتركون كبار الصحابة وما معهم صحابي واحد. ويحكمون عليهم بالردة والكفر - 00:03:54
فلما جاءهم ابن عباس قالوا ما الذي جاء بك ما هذه الحلة التي عليك؟ اهل عبادة وزهد يقومون الليل ويصومون النهار لكن هذا الدين ما كان يحجزهم ويمنعهم لما قل علمهم فكيف بمن لا عبادة ولا علم؟ فقالوا ما هذه الحلة؟ فذكر لهم ما رأى من النبي صلى الله عليه - 00:04:17
سلم من ذلك يعني من جميل اللباس والحلل اليمانية ثم قال لهم جئتكم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمه وختنه يعني زوج ابنته ما تنقمون عليه - 00:04:37
فقال بعضهم لا تكلموه الله قال بل هم قوم خصمون يعني قريشا فكلمه بعضهم وذكروا له انه حكم الرجال في كتاب الله هذا لا حكم الا لله لانه بعد ما حصلت قضية الحكمين ضجوا - 00:04:52
وقالوا لا حكم الا لله. الكلمة صحيحة. كلمة حق اريد بها باطل. فنظرهم ابن عباس رضي الله عنهما وقال لهم لا حكم الا لله ما تقولون في رجل وامرأته اختلفا اختصما قال الله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها - 00:05:09
ما تقولون بهذا؟ قالوا في رجل وامرأته اختلفا على شيء. وكذلك في صيد الحرم يحكم به ذوى عدل منكم. فهنا رجال يحكمون. فتبين لهم بهذه انهم قد اخطأوا ورجعوا عنها. قالوا اذا هؤلاء الذين - 00:05:28
لهم لماذا لم يسب نساءهم؟ قال ايكم يرضى بان تكون عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في سهمه؟ ان قلتم بهذا فقد كفرتم قررتم على انفسكم الكفر فوقعوا في حرج من منهم يقول عائشة تكون في سهم سبي باعتبار انهم كفار. فالشاهد ناظرهم بهذه الطريقة فرجع منهم الوف - 00:05:45
بعضهم يقول رجع اربعة الاف بعضهم يقول اكثر الاف لاحظ في موقف مثل هذا الاحظ هذه الحجج التي ظنوا انها شيء وليست بشيء ومن هنا فان مثل هذه القضايا لا يمكن ان يخلص منها الا العلم الصحيح الراسخ. ولا يمكن ان يتكلم فيها كل احد - 00:06:07
والا يكون قد خاب سعيه وضل عمله من اصعب الاشياء ايها الاخوان ان الانسان يركب الاهوال والاخطار ويقدم نفسه سهلة رخيصة يطلب ما عند الله عز وجل ثم في النهاية تكون حاله - 00:06:29
ممن ضل عمله الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا نسأل الله العافية وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كل انسان يركب الاخطار يقدم نفسه يريد ما عند الله يبذل نفسه ما فيه اكثر من بذل النفس. الجود بالنفس اقصى غاية الجود - 00:06:45
انما يبذلها الانسان بخيصة ويتحمل في سبيل ذلك انواع البلاء التي تتنوع كما تعلمون معنى ذلك انه يتحمل انواع التحمل في سبيل مطلوبه ويؤذى غاية الاذى بانواع الاذى وهو مع ذلك - 00:07:09
يصبر ويتحمل او قد يصبر ويتحمل فيأتي بعد هذا بما قد يذهب عمله جميعا ادي ورطة ومصيبة ينبغي على المؤمن ان يحذر وان يتنزه من هذا كله اذا كانت عائشة رضي الله عنها - 00:07:30
تقول لصحابي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا في مسألة فيها شبهة تتصل بمعاملة من المعاملات بالربا اخبريه ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبط او بطل - 00:07:49
يعني ان لم يتب ويرجع بمسألة كهذه وكلام العلماء فيه وتوجيه هذا القول من عائشة رضي الله عنها معروف. ولكن اقول اذا كان في شبهة مثل هذه معاملة من المعاملات فكيف بمسألة كبيرة يطلق فيها عبارات - 00:08:05
ابار اطلاق الكفر على خيار الامة علمائها وصلحائها وفضلائها الذين لا يتهمون ولا يشك في صدقهم ونزاهتهم وجهادهم وبذلهم ثم ما يترتب على هذا من استحلال الدماء انما ينظر الى هذا العالم او المجاهد او - 00:08:23

الداعية على انه مرتد عن الاسلام فمعنى ذلك انه حلال الدم والمال فتتحول التصورات والقلوب ويحال بين المرء وقلبه نسأل الله العافية وقد يشرب هذه الامور واشربوا في قلوبهم العجل - 00:08:46

يشرب هذه الانحرافات فلا يفارقها ولا يوفق للهدى ولا يوفق للتوبة ثم يموت شر ميته نسأل الله العافية هذا خطير والله عز وجل يقول عن اقوام ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:09:02

هنا تقليب الافئدة والابصار تقليب القلوب والابصار يعني يقلبها عن الحق لا تهتدي اليه فاذا صرف بصر الانسان صرفت بصيرته وانعكست وصرف قلبه عن الهدى والحق فانه نسأل الله العافية يرى الامور مقلوبة - 00:09:23

خيار الناس يتحولون عنده الى شرار الناس قد يكون هو في يوم من الايام يرى هؤلاء هم الاخيار والفضلاء وانهم هم القدوات ثم بعد ذلك يراهم مردة بماذا انظر الى هذا الذي قتل علي رضي الله عنه علي هو افضل الامة في زمانه. واتقى الامة واعلم الامة وارجح الامة في زمانه. هذا الذي - 00:09:42

فلا ينتسب للاسلام وقتل تقربا الى الله يرى ان هذا هو المشكلة وان هذا هو الشر محور الشر يدور على هؤلاء يرى ان التخلص منه افضل الجهاد ثم ذاك الذي يمدحه يا ضربة من تقيم - 00:10:04

ما اراد بها الا من ذي العرش رضوانا او كما قال. هي ضربة من تقيا يمدحه بهذا هذا يريد ما عند الله والثاني ابن جرموز اللي قتل الزبير ابن العوام رضي الله عنه قتله غيلة في وادي السباع - 00:10:20

وهو راجع رضي الله عنه الى المدينة ترك القتال لما ذكره علي رضي الله عنه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتله وانت ظالم له. فرجع ولحق هذا الشقي - 00:10:38

وقتله وجاء يتقرب الى علي ويفتخر بانه قتله فبشره علي رضي الله عنه بالنار هذا اللي اجترى على قتل الزبير من العشرة المبشرين بالجنة حواري النبي صلى الله عليه وسلم. ما هذا العقل وما هذه اليد اللي تجترأت على هذه الجرأة؟ ما هذه النفس اللي اجرأت؟ كيف - 00:10:50

تحولت ابصار هؤلاء لان يرى الزبير ابن العوام انه شر يجب الخلاص منه وجاي يتقرب الى ثم بعد ذلك اكلته الحسرات فلما ولي عبدالله ابن الزبير الحجاز كما هو معلوم - 00:11:06

العراقيين وخراسان وما الى ذلك. جاء الى مصعب ابن الزبير وكان واليا على العراق. فاراد ان يقتص منه في قتل الزبير فكتب مصعب لاخيه عبدالله. يسأله في هذا فرفض عبدالله بن الزبير - 00:11:21

ان يقتص للزبير منه. رأى انه احقر من ذلك فكان الرجل يتحسر فهؤلاء الذين سطر التاريخ لهم بطولات و اقداما في الحروب وشجاعة مفرطة اقرأوا في تاريخهم يبذلون النفوس ارخص ما تكون. ولا يبالون بمواجهة الاعداء ولهم شعر من اصدق الشعر - 00:11:40

وانقاه المعروف اقرأوا في التاريخ تجد هؤلاء عندهم استعداد ان يفترقوا لاتفه الاسباب وكان بعض الدهاة من الامراء اذا حصلت مواجهة معهم دس اليهم بعض من يعرض بعض المسائل فينقسم عسكرهم الى قسمين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا - 00:12:04

فيجتاحهم قابلية عجيبة للانقسام للتفرق للاختلاف للتكفير بالعسكر نفسه الان في مقام حرب في مقام مواجهة يدس اليهم بعض الدهاة من يثير مسألة هم ينقسمون الى فرقتين يكفر بعضهم بعضا - 00:12:26

فيأتي هذا ويجتاحهم جميعا تاريخ مليء بالاحداث الصحابة رضي الله عنهم بون اخبار في هذا بعضهم لما رأى رؤوسا عند الجامع الاموي او في الشام بكى وقرأ الاية الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا او قرأ نحو ذلك. فلماذا الانسان - 00:12:43

لماذا يغرر بنفسه لماذا يجترئ على امور لم يتأهل لها لماذا يركب الانسان المراكب الصعبة ويجعل من نفسه مفتيا بقضايا دماء وقضايا احكام كبيرة مثل هذي وهو لم يتأهل ما عنده رسوخ في العلم - 00:13:10

لربما عمره في العشرينات يتكلم في مسائل لو جمع لها اهل بدر لتوقفوا فيها ويجترى عليها ويطلق الاحكام ويطلق العبارات الكبار وفلان العالم يستتاب وفلان اتقى من نعرف في هذا الزمان واعلم من نعرف وكذا بهذه السهولة يجترى عليهم - 00:13:30
هذه الطريقة فهذا خطير فينبغي على كل من اراد الخلاص لنفسه ان يتوقع وان يحذر يخاف ان يقع في مثل هذه الورطات الكبار ليدخل يقع على رأسه في حفرة من حفر جهنم - 00:13:51
عبرة ليست بكثرة ما يبذل الانسان ولا العبرة بتاريخ امضاها الانسان في عمل صالح العبرة فيما يموت عليه المرء العبرة في احسان العمل ليبلوكم ايكم احسن عملا بالصواب والصواب لا يمكن الا ان يأتي بالعلم الصحيح - 00:14:08
العلم الصحيح لا يحصل بمزاولات واعمال اخرى. العلم يحتاج الى ثني ركب الى اخذ عن العلماء الراسخين ولا يمكن ان يؤخذ العلم والاحكام من غير ذلك نسأل الله الهداية للجميع وان يصلح حالنا وان يقينا واياكم ويعيذنا من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:14:29